تعالى اسم ما يشركون وذكره تعالى ادم وحوى في اول الاية كالتوطئة لما بعدها وهو كالاسترداد من ذكر الشخص الى الجنس كما قال تعالى ولقد زينا السماء بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وعلوم ان المصابيح وهي النجوم المزين بها السماء ليست هي التي يرمى بها وانما هو استطراد من شخص المصابيح الى جنسها وهذا كثير في القرآن كثيرة وتاويل ذلك جعل اولادها الرشداء بقرينة قوله يشركون بالجمع فحذف الاولاد واقامهما مقامهم كما اقام الابناء مقام الاباء في اضافة الفعل الى الابناء والفاعل انما هو الاباء كقوله تعالى مخاطبا لليهود الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم تقتلون انبياء الله من قبل واذ قتلتم نفسا وامثال ذلك وقتلهم اليهود والنصارى دينهم الله تعالى اولاد انهود وانصروا وقال ابن عباس لم يكن الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد مناف وعبد شمس وعبد اللات وقيل ان الخطاب في خلقكم لقريش وحدهم لابني ادم كلهم والنفس الواحدة قصي وجعل منها زوجها اي جعلها عربية قرشية من جنسه وطلبا من الله الولد فاعطاهما اربعة بنين فسموا عبد مناف وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون لهما ولاعقابهما المقتدين بهما وعلى هذه الاقوال لا نسبة للشرك الى ادم اصلا وقوله وابراهيم الخليل الى الشك والكذب فيه ان اهل

اهل السنة لم ينسبوا ذلك لابراهيم بل انزهوه عنه اما الاول فقالوا في قوله تعالى رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم لم يشك في اخبار الله تعالى له باحياء الموتى ووجهوا ذلك بوجوه الاول انه اراد طمانينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته الوجه الثاني ان ابراهيم انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابة دعوته بسؤال ذلك من ربه فيكون قوله اولم تؤمن اي تصدق بمنزلتك مني وخليلك واصطفائك الوجه الثالث انه سئل زيادة يقين وفوق طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع وجائز في النظريات فاراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة والترقي من علم اليقين الى عين اليقين وليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل بن عبد الله سل كشف غطاء العيان ليزداد نور اليقين تمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما احتج على المشركين بانه ربه يحيي ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا الى غير ذلك من الوجوه فان قلت ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ومسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم قلت اختلف علماء اهل السنة في معنى ذلك على اقوال كثيرة اصحها واصحها ما قاله الامام ابو ابراهيم المزني صاحب الامام الشافعي وجماعة ان الشك